

# الجهاد البحري

أهميته و فضله و بعض مميزاته

بقلم

المحامي الدكتور مسلم اليوسف

مصدر البحث: <http://qawim.net>

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1  
2  
3 إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و  
4 سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي ، و أشهد أن لا إله  
5 إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار شهادةً أدرها ليوم تذهل فيه العقول ، و  
6 تشخص فيه الأبصار شهادةً أرجو بها النجاة من دار البوار ، و أومل بها جناتٍ  
7 تجري من تحتها الأنهار .

8  
9 و أشهد أن محمد عبده و رسوله المصطفى المختار الماحي لظلم الشرك بنور  
10 الإسلام صلى الله عليه ، و على آله البررة الأطهار صلاةً تدوم بتعاقب الليل و  
11 النهار .

12 قال تعالى :

13 ( يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ) . [  
14 سورة آل عمران - الآية 102 ] .

15 ( يا أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ  
16 بَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
17 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) [ سورة النساء ، الآية 1 ] .

18 ( يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ  
19 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ) [ سورة الأحزاب ،  
20 الآية 70 - 71 ] .

21 أما بعد :

22 فهذا بحث في فضل الجهاد البحري أكتبه لبيان أهمية الجهاد في البحر ، و  
23 إظهار بعض حسناته وحسنه و مميزاته من خلال النظر ببعض النصوص النبوية  
24 الشريفة التي أضاءت وأظهرت أهمية وفضل الجهاد البحري على غيره من  
25 أصناف الجهاد و ألوانه .  
26

27 فالجهاد البحري تفوق على شقيقه الجهاد البري بنقاط عديدة و درجات كثيرة  
28 سوف أحاول بيانها وتسليط بعض الضوء عليها في هذه المبحث المتواضع لعل الله  
29 تعالى يوفقني لبيان أهمية هذا النوع من الجهاد الهام لأمن و سلامة المسلمين و  
30 دينهم و أرضهم فيتولاه من هو أهله فيكون له الفضل والسبق يكون لنا أجر إحياء

- 1 هذا النوع من الجهاد الهام في عصر ضعف الجهاد وقل طلابه وكثر أعداؤه
- 2 ومحاربوه .
- 3
- 4 قال القاضي أبو بكر بن العربي<sup>1</sup> عليه رحمة الله تعالى : من أراد أن يوقن
- 5 بالله أنه الفاعل وحده لا فاعل معه ، وأن الأسباب ضعيفة لا تعلق لموقن بها
- 6 ويتحقق التوكل والتفويض فليركب البحر.
- 7
- 8 وقال ابن قدامة وغيره من أصحاب الإمام أحمد عليهم رحمة الله تعالى :
- 9 غزو البحر أفضل من غزو البر ، لأن البحر أعظم خطرا ومشقة فإنه بين خطر
- 10 العدو وخطر الغرق ولا يتمكن من الفرار إلا مع أصحابه فكان أفضل من غيره<sup>2</sup>.
- 11

---

<sup>1</sup> - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي الحافظ، أحد الأعلام، مات سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة . طبقات المفسرين للسيوطي : ص 90 .

<sup>2</sup> - المغني : 350 / 8 .

## من فضائل ومميزات الجهاد البحري :

1

2

### 1- غزوة في البحر أفضل من عشر غزوات في البر :

3

بين النبي صلى الله عليه وسلم فضل الجهاد البحري على غيره من أنواع الجهاد بالحديث المروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ع : ( ... غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها ...) 3 . رواه الطبراني عن يحيى بن سعيد الأنصاري 4، عن عطاء بن يسار 5، عنه، قال : لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا يحيى بن أيوب 6.

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

21

و قد رواه أيضا عن سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عبد الله بن صالح 7 ، خرجه البيهقي 8 وروى حماد 9 عن يحيى بن سعيد فوقفه ولم يرفعه . خرجه ابن المنذر في الأوسط، ولفظه : أن عبد الله بن عمرو رأى رجلا يريد الغزو في البحر فقال : أين تريد ؟ قال : البحر . قال : نعم المركب ، قيل : فالبر ، قال : لغزوة في البحر أفضل من عشر غزوات في البر والمائد 10 في البحر كالمتمشحط في دمه في البر ومن أجاز فكأنما أجاز الأودية كلها ) .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ع : "فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات" . رواه الطبراني .

18

19

20

21

### 2- أن المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد :

21

3 - قال عنه الشيخ ناصر الدين الألباني : حديث صحيح ( فقه السيرة ص 212 ) .

4 - يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت ، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها التقريب : ص 376 .

5 - عطاء بن يسار : ثقة .

6 - يحيى بن أيوب الخافقي بمعجمه وفاء وقاف، أبو العباس المصري، صدوق ، مات سنة ثمان وستين . التقريب : ص 373 .

7 - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح المصري كاتب الليث، صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة ، مات سنة اثنين وعشرين . التقريب : ص 177 .

8 - خرجه البيهقي والحاكم من رواية عبد الله بن صالح ، عن يحيى بن أيوب، عن يحيى بن سعيد، كما أخرجه الطبراني . ورواه البيهقي أيضا من طريق سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد : 335/4 .

9 - حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع وستين، خت م ع . التقريب : ص 82 .

10 - المائد هو: الذي يدور رأسه عند ركوب البحر .

1 عن عائشة رضي الله عنها، قالت : لو كنت رجلا لم أجاهد إلا في البحر،  
2 وذلك أني سمعت رسول الله ع، يقول : "من أصابه ميد في البحر كان كالمتشحط  
3 في دمه في البر". رواه سعيد بن منصور في سننه.  
4

5 وروى ابن أبي شيبة بإسناد فيه راو لم يسم عن عبد الله أيضا موقوفا ، قال :  
6 المائد في البحر غازيا كالمتشحط في دمه شهيدا في البر.  
7

8 وروى أبو داود بإسناد رجاله ثقات عن أم حرام رضي الله عنها، أن رسول  
9 الله ع قال : "المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد (...)  
10

### 11 3- المجاهد الغريق له أجر شهيدين :

12 المجاهد الذي يجاهد و يقارع أعداء الله تعالى في البحر فيغرق فله أجر  
13 شهيدين لا ينقص من أجرهم و مقامهم شئ وهذا ما عبر عنه رسولنا الكريم صلى  
14 الله عليه وسلم في الحديث المروي عن أم حرام رضي الله عنها، أن رسول الله ع  
15 قال : "المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد، والغرق له أجر  
16 شهيدين"<sup>11</sup>.  
17

### 18 4- أن شهداء البحر أفضل على الإطلاق من شهداء البر :

19 إذا ا كان المائد في البحر كالشهيد في البر فكيف يكون الشهيد فيه ؟ .  
20 لا شك أن الشهيد البحري له أجر عظيم عند الله تعالى يفوق أجر وثواب  
21 غيره من ألوان الجهاد وقد بين فضل هذا الجهاد الرسول الكريم صلى الله عليه  
22 وسلم بحديث خرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن ناجية، حدثنا محمد ابن  
23 سعد العوفي<sup>12</sup>، ثنا أبي<sup>13</sup>، ثنا عمي<sup>14</sup>، ثنا يونس بن نافع، عن سعد بن جنادة

11 - رواه أبو داود وقال عنه الشيخ ناصرالدين الألباني حديث حسن في مشكاة المصابيح برقم 3839. وفي صحيح الترغيب و  
الترهيب برقم 1343.

12 - محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي . قال الخطيب : كان لنا في الحديث، وروى الحاكم عن الدارقطني  
أنه لا بأس به، توفي سنة ست وسبعين ومائتين، ميزان الاعتدال : 3/ 560.

13 - سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، عن أحمد أنه قال فيه . جهمي، لو لم يكن هذا أيضا، لم يكن ممن  
يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك . انظر: تاريخ بغداد: 126/9 - 127.

14 - الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي - ضعّفه يحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان : يروي أشياء لا  
يتابع عليها لا يجوز الاحتجاج بخبره، وقال النسائي ضعيف، توفي سنة إحدى ومائتين . انظر: ميزان الاعتدال : 1  
532 - 533 .

1 رضي الله عنه<sup>15</sup>، أن رسول الله ﷺ قال : "شهداء البحر أفضل عند الله من شهداء  
2 البر"<sup>16</sup>.

3  
4 و في حديث آخر مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال : بينما رسول  
5 الله ﷺ في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه قالت له امرأة من  
6 نسائه لقد ضحكت في منامك فما أضحكك، قال : أعجب من أناس من أمتي  
7 يركبون هذا البحر وهول<sup>17</sup> العدو، يجاهدون في سبيل الله، فذكر لهم خيرا كثيرا.  
8 خرج ابن عساكر.

9  
10 و الشاهد في هذا الحديث قوله : ( فذكر لهم خيرا كثيرا ) و هو زيادة وفضل  
11 عن الشهيد البري وقد فسر كعب الأحبار رضي الله عنه حين قال : في حديث عن  
12 سعيد ابن أبي هلال أن كعب الأحبار كان يقول : لصاحب البحر على صاحب البر  
13 من الفضيلة أنه حين يضع قدمه فيه إذا كان محتسبا تفتح له أبواب الجنة، فإن قتل  
14 أو غرق كان له كأجر شهيدين، وأنه يكتب له من الأجر من حين يركبه حتى  
15 يصير كأجر رجل ضربت عنقه في سبيل الله فهو يتشطح في دمه، ويوم في البحر  
16 خير من شهر في البر وشهر في البحر خير من سنة في البر. رواه سعيد بن  
17 منصور في سننه، وهو موقوف على كعب، ورجال إسناده رجال الصحيح<sup>18</sup> .  
18 وعن أبي أمامة رضي الله عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "شهيد  
19 البحر مثل شهيدي البر، والمائد في البحر كالمتشطح في دمه في البر". رواه ابن  
20 ماجه، والطبراني.

## 22 5- الغزو في البحري يماثل الغزو مع الرسول صلى الله عليه وسلم

23 :  
24 فيا عجبا من فضيلة الجهاد البحري إذ به يرتفع حتى يوازي الجهاد مع رسول  
25 الله صلى الله عليه وسلم :

15 - سعد بن جنادة والد عطية العوفي، من عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، كان في أول من أن النبي ﷺ من أهل الطائف فأسلم . انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: 2/1973، ط الشعب .

16 - قال الشيخ ناصر الدين الألباني : حديث ضعيف . صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم 1867.

17 - الهول : الفزع . انظر: المصباح : ص 642 . 0كتاب السن : 2/3/164 .

18 - كتاب السنن : 2/163/3.

1 روى الطبراني في الأوسط وابن عساكر وغيرهما بأسانيدهم ، عن واثلة بن  
 2 الأسقع رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ع : "من فاته الغزو معي فليغز في  
 3 البحر".<sup>19</sup>

4  
 5 وعن علقمة بن شهاب<sup>20</sup> قال : قال رسول الله ع : "من لم يدرك الغزو معي  
 6 فليغز في البحر فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر وإن أجر  
 7 الشهيد في البحر كأجر شهيدين في البر، وإن خيار الشهداء عند الله أصحاب الأكف  
 8"، قيل : ومن أصحاب الأكف ؟ قال : "يوم تكفأ عليهم مراكبهم في البحر"<sup>21</sup> .  
 9 رواه ابن المبارك، عن سعيد بن عبد العزيز، عنه، وروى عبد الرزاق وابن أبي  
 10 شيبه بنحوه .

11 الأكف بالتحريك وروي الوكف، قال صاحب العباب : قال شمر: قد جاء  
 12 تفسيره في الحديث، والمعنى أن مراكبهم قد اجتاحت عليهم وتكفأت فصارت فوقهم  
 13 مثل أوكاف البيوت<sup>22</sup>.

14  
 15 وروى ابن المبارك أيضا عن عبد الرحمن بن شريح<sup>23</sup>، أنه بلغه عن ابن  
 16 حجيرة<sup>24</sup>، أن رسول الله ع قال : "من لم يدرك الغزو معي فعليه بغزو البحر".  
 17 وهذا مرسل وفيه انقطاع<sup>25</sup>.

19 - قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن الحصين و هو ضعيف . مجمع الزوائد ج 281/5. وقال الشيخ ناصر الدين الألباني : حديث ضعيف ( صحيح وضعيف الجامع الصغير برقم 5718. ضعيف الترغيب والترهيب برقم 841).

20 علقمة بن شهاب قال ابن أبي حاتم : علقمة بن شهاب القشيري روى عن معاذ ابن جبل ولا يعلم له سماع من معاذ، روى عنه ابنه محفوظ بن علقمة وسعيد ابن عبد العزيز، سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل : 406/6. كتاب الجهاد : 172 / 173 .

21 - قال الشيخ ناصر الدين الألباني حديث ضعيف ( السلسلة الضعيفة رقم 2003 ج 15/5).

22 - الأوكاف : جمع الوكوف، هو مثل الجناح يكون على كنيف البيت . القاموس المحيط : 206 / 3، ط الثالثة . وقال ابن الأثير: والمعنى أن مراكبهم انقلبت بهم، فصارت فوقهم مثل أوكاف البيوت، وأصل الوكف في اللغة : الميل والجور. النهاية: 220 / 5 . وأثبت محقق كتاب الجهاد لابن المبارك : الكفاء، بدل الأكف، ثم قال في الهامش : في الأصل : الأكف، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه، انتهى .

قلت : بل الصواب ما في الأصل، وما أثبتته تحريف وكان ينبغي له أن يترك ما في الأصل كما هو، ويكتب في الهامش : لعله كذا، إذ ليس لديه إلا نسخة واحدة في تحقيق الكتاب، ولم يراجع الحديث في مظانّه .

23 عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المعافري بفتح الميم والمهملة أبو شريح الاسكندراني، ثقة فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه، من السابعة، مات سنة سبع وستين، ع . التقريب : ص 203 .

24 عبد الرحمن بن حجيرة بمهملة وجيم مصغرا البصري القاضي، وهو ابن حجيرة الأكبر، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثلاثة وثمانين، وقيل : بعدها، م 4. التقريب : ص 200 .

25 - كتاب الجهاد: 173/2 .

1 وخرّج ابن عساكر بإسناده، عن معاوية بن صالح، عن المهاجر بن حبيب،  
2 أنه بلغه أن رسول الله ع قال : "غزوة في البحر كخمسين غزوة معي ومن غزا في  
3 البحر ثم عاد إليه كان كمن استجاب لله والرسول ". وهذا مرسل غريب .  
4

## 5 **6- الغازي في البحر يؤدي إلى الله طاعته كلها بهذا الغزو :**

6 المجاهد في سبيل الله تعالى يؤدي بهذا الجهاد إذا كان في سبيل الله تعالى كل  
7 طاعة لله فتكون له الجنة من كل الطرق و السبل و المطالب و يكون له الخلاص و  
8 الهروب من النار من كل المهارب فطوبى للمجاهد في سبيل الله تعالى على هذا  
9 الفوز العظيم .  
10

11 أخرج ابن عساكر بإسناده ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قال :  
12 قال رسول الله ع : "من غزا غزوة في سبيل الله في البحر، والله أعلم بمن هو في  
13 سبيله، فقد أدى إلى الله طاعته كلها، وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل  
14 مهرب ".  
15

## 16 **7- فضل غازي البحر على غيره كفضل غازي البر على القاعد في**

17 **أهله ، و ماله :**

18 وأيضا للمجاهد البحري فضل و مقام كريم على غيره من المجاهدين البريين  
19 كفضل المجاهد البري بكل ما له من أجر و ثواب على القاعد في أهله و ماله بأمن  
20 و أمان .  
21

22 قال رسول الله ع : "فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر  
23 على القاعد في أهله ، و ماله "26.  
24

25 وروى ابن أبي شيبة عن إسحاق بن منصور<sup>27</sup>، حدثنا هريم<sup>28</sup>، عن ليث عن  
26 يحيى بن عباد، قال : "فضل الغازي في البحر على الغازي في البر كفضل

26 - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج267/5 : وفيه ليث بن أبي سليم و هو مدلس و بقية رجاله ثقات و في بعضهم كلام لا يدفع عدالتهم .

27 إسحاق بن منصور السلولي بفتح المهملة واللامين مولا هم، أبو عبد الرحمن، صدوق تكلم فيه للتشيع، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وقيل : بعدها، ع . تقريب التهذيب : ص 30.

28 هريم مصغرا ابن سفيان البجلي أبو محمد الكوفي، صدوق، من كبار التاسعة، ع . تقريب التهذيب : ص 363 . ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر، 928/2، ضعيف لضعف عفير بن معدان . وفيه أيضا قيس بن محمد بن عمران الكندي، الراوي عن عفير . قال الحافظ : ذكره ابن حبان في الثقات، وقال : يعتبر حديثه من غير روايته عن عفير ابن معدان، انتهى . التهذيب : 402 / 8 .



1 الغازي في البر على الجالس في بيته". كذا رأيتُه غير مرفوع ، والله أعلم . ومنها:  
2 ما روي أن ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغيره إلا شهداء البحر، فإن الله  
3 يتولى قبض أرواحهم لكرامتهم عليه عز وجل .

4  
5 و في رواية أخرى تبين عظم فضل غازي البحر على غازي البر كعشر  
6 غزوات من الغزوات البرية.  
7 قال رسول الله ع : "فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات"29.

## 8- الله جل جلاله يتولى قبض أرواحهم ويغفر لهم جميع ذنوبهم حتى الدين :

12 روي أن ملك الموت يقبض روح كل شهيد وغيره إلا شهداء البحر، فإن الله  
13 يتولى قبض أرواحهم لكرامتهم عليه عز وجل .

15 خرج ابن ماجه، والطبراني، وابن عساکر، وغيرهم، من طريق عفير بن  
16 معدان<sup>30</sup> -وهو ضعيف - عن سليم بن عامر<sup>31</sup>، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال  
17 : سمعت رسول الله ع يقول : "شهيد البحر مثل شهيد البر، والمائد في البحر  
18 كالمتشحط في دمه في البر، وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز  
19 وجل، وإن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر، فإنه يتولى قبض  
20 أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها  
21 والدين".

23 ومن هنا أقول : هذا الحديث ضعيف جدا لا يصلح لتخصيص عموم حديث  
24 عبد الله بن عمرو بن العاص، الذي رواه مسلم، بلفظ : أن رسول الله ع قال :  
25 "يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين". وبلفظ : "القتل في سبيل الله، يكفر كل شيء إلا  
26 الدين". رقم 1886، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياها إلا  
27 الدين، 1502/3 .

29 - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج267/5 : وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات و في بعضهم كلام لا يدفع عدالتهم.

30 عفير بن معدان الحمصي المؤذن، ضعيف، من السابعة، ت ق . تقريب التهذيب : ص 240 .  
31 سليم بن عامر الكلاعي، ويقال : الخبائري بخاء معجمة وموحدة، أبو يحيى الحمصي، ثقة، من الثالثة، غلط من قال : إنه أدرك النبي ف، مات سنة ثلاثين ومائة، بخ م 4 . تقريب التهذيب : ص 132 .

## 9- أنهم خيار الشهداء عند الله تعالى :

2 شهيد البحر خيار الشهداء عند الله عز وجل وأفضلهم من تنقلب بهم مراكبهم  
 3 فيغرقون في سبيل الله تعالى، وأن للمجاهد إذا غرق في البحر أجر شهيدين في  
 4 البر.

6 عن علقمة بن شهاب قال : قال رسول الله ع : "من لم يدرك الغزو معي فليغز  
 7 في البحر، فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر، وإن أجر الشهيد  
 8 في البحر كأجر شهيدين في البر، وإن خيار الشهداء عند الله عز وجل أصحاب  
 9 الأكف"، قيل : يا رسول الله ومن أصحاب الأكف ؟ قال : "قوم تكفأ عليهم  
 10 مراكبهم في البحر"<sup>32</sup>، رواه ابن المبارك عن سعيد بن عبد العزيز، عنه، ورواه  
 11 عبد الرزاق أيضا وتقدم لفظه<sup>33</sup>، ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن سعيد بن عبد  
 12 العزيز، عن علقمة ولفظه :

13 قال : قال رسول الله ع : "من لم يدرك الغزو معي فليغز في البحر، فإن  
 14 غزوة في البحر أفضل من غزوتين في البر، وإن شهيد البحر له أجر شهيدي البر،  
 15 وإن أفضل الشهداء عند الله أصحاب الكوف"، قالوا: يا رسول الله وما أصحاب  
 16 الكوف ؟ قال : "قوم تكفأ بهم مراكبهم في سبيل الله".

## 10- أن شهداء البحر لا يحزنهم الفرع الأكبر :

21 ومن عظمة مقام الشهيد البحري أنه لا يحزنه الفرع الأكبر يوم القيامة .  
 22 بما ورد عن موسى بن وردان<sup>34</sup> قال : قال رسول الله ع : "رأيت قوما من  
 23 أمتي يغزون هذا البحر لا يحزنهم الفرع الأكبر يوم القيامة". وهذا مرسل، وقد  
 24 صح أن المرابط إذا مات يبعث يوم القيامة آمنا من الفرع الأكبر ، وغازي البحر  
 25 أعلى منه وأولى بهذه الفضيلة  
 26 عن المقدم بن معد يكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : للشهيد  
 27 عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار  
 28 من عذاب القبر ويأمن من الفرع الأكبر ويحلى حلة الإيمان ويزوج من الحور  
 29 العين ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه )<sup>35</sup>.

<sup>32</sup> تقدم عن ابن المبارك برقم 302 .

<sup>33</sup> يكتب المصنف، كتاب الجهاد، 314 /5 - 315 .

<sup>34</sup> موسى بن وردان العامري مولاهم، أبو عمر المصري، مدني الأصل، صدوق ربما اخطأ، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون، دت دس ق . تقريب التهذيب : ص 353.

<sup>35</sup> - قال الشيخ الألباني : صحيح سنن ابن ماجه ج 935/2 برقم 2799.

## 11- أن لغازي البحر ما بين كل موجتين كمن قطع الدنيا في طاعة الله عز

وجل :

ومنها: ما روي أن لغازي البحر ما بين كل موجتين كمن قطع الدنيا في طاعة الله عز وجل، تقدم حديث أبي أمامة وفيه : "وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل" 36.

وذكر في شفاء الصدور عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ع : "من ركب البحر غازيا كان له ما بين كل موجتين كأنه قطع الدنيا في طاعة الله عز وجل، ومنها: ما روي أن شهداء البحر تغفر لهم الذنوب كلها والديون، بخلاف شهداء البر لأنهم يغفر لهم كل الذنوب إلا الدين، تقدم في حديث أبي أمامة عن رسول الله ع : "ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين" 6.

## 12- أن الغازي في البحر إذا وضع رجله في السفينة يخلف خطايا خلف

ظهره، ويخرج منها كيوم ولدته أمه ويضحك الله عز وجل إليه .

روى سعيد بن منصور في سننه بإسناد جيد عن كعب الأحبار موقوفا عليه قال : إذا وضع الرجل رجله في السفينة خلف خطايا خلف ظهره كيوم ولدته أمه، والمائد فيه كالمتمشحط في دمه في سبيل الله، والصابر فيه كالملك على رأسه التاج .

وعن حي المعافري<sup>37</sup> أنهم كانوا جلوسا مع عبد الله بن عمرو عند منارة الإسكندرية حين رفعت المراكب متوجهين إلى العدو ، فقال عبد الله بن عمرو: يا مسلمة أين ذنوب هؤلاء ؟ فقال مسلمة : خطاياهم في رقابهم فقال عبد الله : كلا والذي نفسي بيده لقد خلفوها في هذه الجبّانة<sup>38</sup> إلا ما استحدثوا من دين قبل .

وقال بعضهم في الحديث : إلا الدين وشر الدين مهور النساء. رواه الإمام أبو بكر بن المنذر في كتابه الأوسط، عن ابن وهب<sup>39</sup>، أخبرني حنّتي<sup>40</sup>، عن أبي

<sup>36</sup> تقدم برقم 310، وتقدم في تعليقنا عليه أنه لا يصلح لتخصيص عموم حديث مسلم بأن الدين لا يغفر. 315-كتاب السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل البحر والشهيد فيه، 165/3/2 .

<sup>37</sup> حي : بفتح أوله، وتشديد التحتانية، ابن يومن، بضم التحتانية، وسكون الواو، وكسر الميم، أبو عشانة بضم المهملة وتشديد المعجمة، المعافري المصري، ثقة مشهور بكنيته " من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة، بخ د ص ق، انتهى . التقريب : ص 87 ؛ وانظر : الكاشف : 263/ 1 .

<sup>38</sup> الجبّانة : مُنْقَلُ الباء، وثبوت الهاء أكثر من حذفها، هي المصلى في الصحراء، انتهى . المصباح : ص 91 .

<sup>39</sup> عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين، ع . التقريب : ص 193 .

1 عبد الرحمن الحبلى<sup>41</sup>، عن حي، وعن ابن وهب أيضا، أخبرني ابن لهيعة، عن  
 2 حي، وهذان الحديثان وإن كانا موقوفين فإنهما كالمرفوعين لأن مثلهما لا يقال من  
 3 قبل الرأي .  
 4

5 وروى عبد الرزاق، عن ابن جريج<sup>42</sup>، قال : أخبرت أن مسلمة بن مخلد<sup>43</sup>  
 6 قال لقوم ركبوا غزاة في البحر: ما تركوا وراءهم من ذنوبهم شيئا .  
 7

### 8 **13- إن الله يضحك إلى أصحاب البحر مرارا حين يستوي في مركبه ويخلي** 9 **أهله وماله :**

10 عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال : إن الله يضحك إلى أصحاب  
 11 البحر مرارا حين يستوي في مركبه ويخلي أهله وماله، وحين يأخذه الميد في  
 12 مركبه، وحين يوجه البر فيشرف إليه . رواه ابن أبي شيبة هكذا موقوفا بإسناد جيد  
 13 .  
 14

15 ورواه ابن المنذر أيضا ولفظه : قال : يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث  
 16 مرات حين يركبه ويتخلى من أهله وماله وحين يمشي وحين يرى البر إما شاكرا  
 17 لاما كفورا .  
 18

### 19 **14- أن شهيد البحر لا يجد ألم القتل في سبيل الله إلا كشرية عسل بماء** 20 **بارد:**

21  
 22 ذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله ع قال : "شهيد البحر لا يألم  
 23 السلاح إلا كشرية عسل بماء بارد على الظمأ وشهيد البر لا يألم السلاح إلا كعضة  
 24 نملة".  
 25

### 26 **15- أن شهيد البحر يأتي يوم القيامة في نهر من نور أبيض يتلأأ :** 27 ومنها ما ذكره صاحب شفاء الصدور أيضا: عن كعب : أن شهيد البحر يأتي 28 يوم القيامة في نهر من نور أبيض يتلأأ، رافعين شراعهم من در وهم في

40 الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ . وهم الأختان، هكذا عند العرب، وأما العامة، فختن الرجل عندهم زوج ابنته . مختار الصحاح : ص 169، خ ت ن .

41 عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلى بضم المهملة والموحدة، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية، بخ م 4 . تقريب التهذيب : ص 194 . المصنف لعبد الرزاق، كتاب الجهاد، باب الغزو في البحر، 286/5 .

42 عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم، المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة نهسين أو بعدها، ع . التقريب : ص 219 .

43 مسلمة بن مخلد بتشديد اللام الأنصاري الزرقي صحابي صغير سكن مصر وولياها مرة، مات سنة اثنتين وستين، د . التقريب : ص 337 . المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الجهاد، 336/5 .

1 سفانتهم، حتى إذا وافوا الجمع<sup>44</sup> ظهر للناس حسنهم، وقيل للناس : هؤلاء جنود الله  
2 في أرضه كالملائكة في السماء، وأخذهم من النور والبهاء والجمال ما لو ظهر في  
3 الأرض لطمس نور وجوههم نور الشمس والقمر، ولا يراه نبي مرسل ولا ملك  
4 مقرب إلا عجب من حسنه، وكان في الشهداء مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل في  
5 الملائكة ويقولون : هؤلاء خدمة غزاة البحر لكل امرئ منهم كفلان<sup>45</sup> من أجر  
6 على ما يعطي أصحابه . شراع السفينة : قلعهما<sup>46</sup>.

## 16- أن شهيد البحر يشفع في سبعين من جيرانه :

9 عن يحيى بن سعيد، أن شهيد البحر يشفع في سبعين من جيرانه حتى إن  
10 الجارين ليختصمان يوم القيامة يقول أحدهما: أنا أقرب إليه جارا ويقول الآخر أنا  
11 أقرب إليه جوارا .

13 أختم بحثي هذا بعدة روايات تفيد مقام البحث و مقاله لعلها تكمل ما أنقصت  
14 أو سهيت و الله من وراء القصد :

15- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : لأن أغزو في البحر  
16 غزوة أحب إلي من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله عز وجل . رواه ابن  
17 المبارك، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وغيرهم، وهو موقوف.

18ب  
19ت وعن خيثمة قال : كان عندنا بطرابلس رجل يعرف بعاصم ويكنى أبا  
20 علي، فتوفي فرأيته في النوم فقلت : أيش حالك ؟ يا أبا علي ! فقال : إنا لا نكني  
21 بعد الموت ولم يجبني بغير هذا، فقلت : أيش حالك يا عاصم ؟ وإلى ما صرت ؟  
22 قال : صرت إلى رحمة واسعة وجنة عالية، قلت : بماذا؟ قال : بكثرة جهادي في  
23 البحر. رواه ابن عساكر.

25 و الحمد لله رب العالمين

26 المحامي الدكتور مسلم اليوسف

27 لمراسلة المؤلف

28 [abokotaiba@hotmail.com](mailto:abokotaiba@hotmail.com)

44 في (ر): وقفوا للجميع .

45 الكفل وزان حمل، الضعف من الأجر. المصباح : ص 536.

46 قال الزبيدي : الشراع : ما يرفع فوق السفينة، وتصفقه الريح فيمضي بالسفينة . تاج العروس : 395/5 .-كتاب الجهاد:  
76/2، بلفظ : غزوة في البحر أحب إلي من قنطار متقبلا، وفيه خالد بن أبي مسلم الطائفي، ذكره ابن أبي حاتم في  
الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا، وباقي السند صحيح . وابن أبي شيبة في كتاب المصنف في كتاب المصنف في  
الأحاديث والآثار: 314/5، وإسناده صحيح على شرط مسلم إلا خالد بن أبي مسلم .  
- كتاب السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل البحر والشهيد فيه 2 / 3 / 164 .



<http://qawim.net> : مصدر البحث

1

2

3